غِذَاءُ القُلُوبِ
وَمُفَرِّجُ الكُرُوبِ

تَألِيفُ
فَضَيلةِ الشَّيْخِ العَلاَّمةِ
فَيْصَلَ بِنَ عَبدِ العَزِيزِ آل مُبَارَك
ت 1376هـ رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المذكور المشكور، الذي بذكره تطمئن القلوب، الرحيم الغفور، الذي بلطفه تنفرج الكروب الذي قال: **(من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)**.

وقال: **(أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه)**.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن أشرف الحديث ذكر الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** ﴾ وأعظم الأعمال ثواباً أجر الذاكرين، قال الله تعالى: ﴿ **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾.

وقد أمر الله تعالى بذكره في كل وقت، وعلى كل حال كما قال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ الآيات. وقال النبي ﷺ: **(لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله)**.

واعلم أن دخول الشيطان على العبد مع ثلاثة أبواب: باب الشهوة وباب الغفلة، وباب الغضب،

والذكر يطرده كما قال النبي : **(ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشـياطين فجـاء ذكر الله فطرد الشيطان عنه)**.

وقال : **(من لـزم الاسـتغفار جعل الله له من كل هَمّ فرجـاً، ومن كَـلّ ضـيقٍ مخرجـاً، ورزقه من حيث لا يحتسب)**.

وفي الحـديث الصـحيح **(سـيد الاسـتغفار أن يقـول العبـد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعـدك ما اسـتطعت أبـوء لك بنعمتك عليَّ وأبـوء بـذنبي فـاغفر لي إنه لا يغفر الـذنوب إلا أنت)**.

وقال : **(لا يقعد قوم مقعداً يـذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشـيتهم الرحمة ونـزلت عليهم السـكينة وذكـرهم الله فيمن عنده)**.

وقال : **(ما جلس قوم مجلساً لا يـذكرون الله فيـه، ولم يصـلوا على نـبيهم إلا كـان عليهم تِرَةً، فإن شاء عـذبهم، وإن شـاء غفر لهم)**.

وقـال : **(من جلس مجلسـاً فكـثر فيه لغطه فقـال قبل أن يقـوم من مجلسـه: سـبحانك اللهم وبحمـدك أشـهد أن لا إله إلا أنت أسـتغفرك وأتـوب إليك إلا كفر الله ما كان في مجلسه ذلك)**، وفي رواية **(إنْ كان في مجلس خير كـان كالطـابع لـه، وإن كـان في مجلس تخليط كان كفارة له)**.

قـــال ابن القيم رحمه الله تعــالى: وفي الذكر أكثر من مائة فائدة: يطرد الشـيطان، ويرضى الرحمن عز وجـل، ويزيل الهم والغم، ويجلب الفـرح والسرور، ويقوى القلب والبدن، وينوَّر الوجه والقلب ويجلب الـــرزق، ويكسو المهابة والحلاوة، ويـــورث المحبة والمراقبة، فيعبد الله كأنه يراه ويورث الإنابة إلى الله والقرب منه، وهو قوت القلوب والروح.

وحضـرت شـيخ الإسـلام ابن تيمية مـرة صـلى الفجر ثم جلس يـــذكر الله تعــالى إلى قـــريب من انتصـاف النهـار ثم إلتفت إليَّ وقـال: هـذه غـدوتي وقال لي مـرة: لا أتـرك الـذكر إلا بنية إجمـام نفسي وإراحتهــا؛ ومنها أنه يحـــطُ الخطايا ويـــذهبها ويزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبـــارك وتعـــالى وهو غـراس الجنة ونـور للـذاكر في الـدنيا، وفي القـبر وعلى الصــراط، والــذكر شــجرة تثمر المعــارف والأحوال التي شمر إليها السالكون، وهو يعـدل عتق الرقاب ونفقة الأموال والحمل على الخير في سبيل الله، وهو رأس الشكر، وأكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطباً بـذكره؛ والـذكر شـفاء القلب ودواؤه، وهو جلاب للنعم، دفـاع للنقم، ويـوجب صـلاة الله عز وجل وملائكته على الـذاكر، ومجـالس الـذكر ريـاض الجنـة، ومجـالس الملائكـة. وإدامته تنوب عن التطوعات وتقوم مقامها، وهو من أكـبر العـون على طاعة اللـه، وله تـأثير عجيب في حصـول الأمن، وهو سـبب تصـديق الـرب عـزّ وجـلّ عبده.

وفي الحديث: **(إذا قال العبـد: لا إله إلا الله والله أكبر يقـول الله تبـارك وتعـالى: صـدق**

عبدي، لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، وإذا قـال لا إله إلا الله وحده، قال صـدق عبـدي، لا إله إلا أنا وحـدى، وإذا قـال لا إله إلا الله لا شـريك لـه، قـال صـدق عبـدي لا إله إلا أنا لا شـريك لي، وإذا قــال لا إله إلا الله له الملك وله الحمــد، قال صدق عبــدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمــد، وإذا قــال لا إله إلا الله ولا حــول ولا قوة إلا باللــه، قـال صـدق عبـدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، قال من رزقهن عند موته لم تمسه النار).

ومنها الذكر سـدٌ بين العبد وبين جهنم، والملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب، والجبال والقفـار تتباهى وتستبشر بمن يذكرالله عـزّ وجل عليهـا، وهو أمـان من النفـاق، وله لـذة لا يشـبهها شـيء، وفي الاشـتغال به اشـتغال عن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة واللغو وغير ذلك.

والذكر نوعان: ذكر أسماء الرب تبارك وتعالى وصفاته والثناء عليه بها وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به تبـارك وتعـالى. إلى أن قـال: وأفضل هـذا النـوع الثناء عليه بما أثـنى به على نفسه وبما أثـنى به عليه رسول من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشـبيه ولا تمثيل وهذا النـوع ثلاثة أنـواع: حمد وثنـاء ومجـد، وقد جمعها الله تعـالى في أول الفاتحة **(فإذا قــال العبد الحمد لله رب العــالمين قــال اللــه: حمدني عبـدي، وإذا قـال: الـرحمن الـرحيم، قال: أثنى عليّ عبدي، وإذا قـال: مالك يـوم الدين، قال: مجدني عبدي)**.

إلى أن قـال: ومن ذكـره سـبحانه وتعـالى ذكر آلاءه وإنعامه وإحسـانه وأياديه ومواقع فضـله على عبيده، وهذا أيضاً من أجل أنواع الذكر.

فأفضل الـذكر ما تواطأ عليه القلب واللسـان، والذكر أفضل من الـدعاء؛ فالـذكر ثنـاء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه.

والـدعاء سـؤال العبد حاجتـه، ولهـذا كـان المسـتحب في الـدعاء أن يبـدأ الـداعى بحمد الله تعـالى والثنـاء عليه بين يـدي حاجته ثم يسأل حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ سـمع رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله تعـالى ولم يصـلّ على النبي ﷺ ، فقال رسـول الله ﷺ : **(عَجِلَ هـذا ثم دعـاه فقـال لـه: إذا صـلى أحـدكم فليبـدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليـه، ثم يصـلى على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء)**.

وهكذا دعاء ذى النون عليه السـلام: ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُـبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ ومنه قوله ﷺ في دعـاء الكـرب: **(لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العـرش العظيم، لا إله إلا الله رب السـموات ورب الأرض ورب العرش الكريم)**.

وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو وهو يقـول: اللهمّ إني أسـألك بـأني أشـهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفـواً أحد، فقال: **(والذي نفسي بيده لقد سـأل الله باسمه الأعظم الـذي إذا دُعىَ به أجـاب، وإذا سُئِلَ به أعطى).**

وعن أنس أنه كـان مع النـبي جالسـاً ورجل يصلى ثم دعا: اللهم إني أسألك بـأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنـان بـديع السـموات والأرض يا ذا الجلال والإكـرام يا حي يا قيـوم، فقـال النـبي : **(لقد دعا الله باسمه الأعظم الـذي إذا دُعِىَ به أجـاب، وإذا سئل به أعطى إلى أن قال)**.

وقراءة القرآن أفضل من الـذكر، والـذكر أفضل من الدعاء والأذكار المقيدة بمحالّ مخصوصة أفضل من القراءة المطلقـة، والقـراءة المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة.

ولما كانت الصلاة مشتملة على القـراءة والـذكر والدعاء وهي جامعة لأجزاء العبودية على أتمّ الوجوه كـانت أفضل من كـلٍّ من القـراءة والـذكر والـدعاء بمفـرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سـائر الأعضـاء انتهى ملخصاً.

فصل

قال الله تبارك وتعالى: **وَنُنَـزِّلُ مِنَ الْقُـرْآَنِ مَا هُـوَ شِـفَاءٌ وَرَحْمَـةٌ لِلْمُـؤْمِنِينَ** قـال بعض العلمـاء: لا تجعل وردك غـير ما ذكر في الكتـاب والسنة تكن من العلماء الأدبـاء لأنك حينئذ تجمع بين الذكر والتلاوة فيحصل لك أجر التالين والذاكرين فما ترك الكتـاب والسـنة مرتبة يطلها الإنسـان من خـير الدنيا والآخرة إلا وقد ذكرها. وعن أبي هريرة قال: ولاّني رسول زكاة رمضان أن احتفظ بها فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقال: دعني فـإني لا أعـود فـذكر الحـديث، وقـال: فقـال لي في الثالثـة: أعملك كلمات ينفعك الله بهن: إذا أويت إلى فراشك

فـاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لا يـزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شـيطان حـتى تصـبح فخلّى سبيله فأصبح فأخبر النبي بقولـه: **(صـدقك وهو كذوب)** رواه البخاري.

وذكر الحافظ أبو موسى من حـديث أبي الزبـير عن جـابر قـال: قـال رسـول الله : **(إذا أوى الإنسـان إلى فراشه ابتـدره ملك وشـيطان فيقول الملك: اختم بخير ويقول الشـيطان: اختم بشر، فإذا ذكر الله تعـالى حـتى يغلبـه، يعـنى النـوم طـرد الملك الشـيطان وبـات يكلؤه، فـإذا اسـتيقظ ابتـدره ملك وشـيطان فيقول الملك افتح بخير، ويقول الشـيطان: افتح بشـر، فـإن قـال: الحمد الله الـذي أحيا نفسي بعد موتها ولم يمتها في منامهـا، الحمد لله الـذي يمسك الـتي قضى عليها المـوت ويرسل الأخـرى إلى أجل مسـمى، الحمد الله الذي يمسك السموات والأرض أن تـزولا ولئن زالتا إن أمسـكهما من أحد من بعده، الحمد لله الذي يمسك السـماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه طـرد الملك الشـيطان وظل يكلؤه)**.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول : **(لو أن أحـدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشـيطان ما رزقتنا فـإن قُـدِّرَ بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً)**.

وذكر الحافظ أبو موسى عن الحسن بن علي

رضي الله عنهما قــال: أنا ضــامن لمن قــرأ هــذه العشرين آية أن يعصمه الله تعـالى من كل سـلطان ظالم، ومن كل شـيطان مريـد، ومن كل سـبع ضـار، ومن كل لصّ عــاد: آية الكرســي، وثلاث آيــات من الأعراف **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَـقَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** وعشـرا من الصـافات ، وثلاث آيـات من أول المؤمن ، وثلاث آيـات من الــرحمن **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ** وخاتمة سورة الحشر: **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ** .

وفي الصـحيحين عن عائشة رضي الله عنها **(أن النبي كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفَّيه ثم نفث فيهما يقرأ فيهما: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعـوذ بــرب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جســده يفعل ذلك ثلاث مرات)**.

وفي الصحيحين عن أبي مسعود الأنصـاري عن النبي قال: **(من قرأ بــالآيتين من آخر سـورة البقرة كفتــاه)** وأمر ابن عبــاس رضي الله عنهما رجلاً وجد في نفسه شـيئاً من الوسوسة أن يقـرأ: **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** .

وفي الصـحيحين عن أبي سـعيد الخــدري **(أن رجلاً من أصحاب النــبي رقى لـديغاً بفاتحة الكتـــاب فجعل يتفل عليه ويقـــرأ الحمد لله رب العــــالمين فكأنما نشط من عقــــال)** الحديث.

وقال يونس بن عبيد: ليس رجل يكون على دابة

صعبةٍ فيقول في أذنها: ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾ إلا وقفت بإذن الله تعالى.

وفي السنن عن ابن مسعود قال: **(علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.**

ويُذكر أن فاطمة رضي الله عنها لما دنت ولادتها أمر النبي ﷺ أمّ سلمة وزينب بنت جحش أن تقرأ عليها آية الكرسي، و**﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ إلى آخر الآية،** وتعوذاها بالمعوذتين، وعن أبي سعيد قال: (كان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما) رواه الترمذي؛ ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: **(من رأى شيئاً فأعجبه فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله)** وقال عبد العزيز بن صهيب: قلت لأنس أيّ دعوة كان أكثر ما يدعوا بها النبي ﷺ ؟ قال: يقول:

(اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عـذاب النـار، وكـان أنس إذا أراد أن يـدعو بـدعوة دعا بهـا، وإذا أراد أن يـدعو بدعاء دعا في بها فيه) رواه مسلم وغيره.

وعن أبي هريـرة قـال: سـمعت رسـول الله يقـول: **(قـال الله عز وجـل: قسـمت الصـلاة بيني وبين عبـدي نصـفين ولعبـدي ما سـأل، فإذا قال الحمد لله رب العـالمين قـال اللـه: حمـدني عبـدني، وإذا قـال الـرحمن الـرحيم قال الله أثـنى عليَّ عبـدي، وإذا قـال: مالك يوم الدين، قـال اللـه: مجّـدَني عبـدي، فـإذا قـال: إيـاك نعبد وإيـاك نسـتعين قـال: هـذا بينى وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فـإذا قـال اهـدنا الصـراط المسـتقيم صـراط الـذين أنعمت عليهم غـير المغضـوب عليهم ولا الضالين قال: هذا لعبـدي ولعبـدي ما سـأل)** رواه مسلم وغيره.

وعن أنس قــال: قــال رســول **: (أعطيت آمين في الصــلاة وعند الــدعاء لم يعط أحد قبلي إلا أن يكون موسى كـان موسى يـدعو وهارون يـؤمن فـاختموا الـدعاء بـآمين فـإن الله يستجيبه لكم).**

وعن ابن مسعود قال: (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يـدخل ذلك الـبيت شـيطان تلك الليلــة: أربع من أولهــا، وآية الكرســي، وآيتــان بعدها، وثلاث آيات من آخرها)**، وفي رواية** (لم يقر به ولا أهله يومئذ شيطان، ولا شيء يكره، ولا يقـرآن

على مجنون إلا أفاق)**.** رواه الدارمي.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول **الله** يقول: **(ما من معبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها)** رواه مسلم.

وروى أحمد عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي قال: **(ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعاً إلا جدّدَ الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب).**

وعن يزيد بن السكن قال: سمعت رسول الله يقول في هاتين الآيتين **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ   الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إن فيهما اسم الله الأعظم)** رواه أحمد.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي قال: **(اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في هذه الآية من آل عمران: مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** رواه الطبراني.

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي كان يقول: **(يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا**

وهب لنا من لــدنك رحمة إنك أنت الوهــاب) وراه ابن جرير وغيره.

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بتُ عند خـالتي ميمونة فتحـدث رسـول الله مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السـماء فقـال: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** الآيـات، ثم قـام فتوضأ واسـتنّ ثم صـلى إحـدى عشـرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى بالناس الصبح) **.**

وقـال عيسى عليه السـلام: (طـوبي لمن كان قِيلُه تذكراً وصمته تفكراً ونظره عبراً.

وعن أبي الدرداء قـال: **(من قـال إذا أصـبح وإذا أمسـى: حسـبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سـبع مـرات كفاه الله ما أهمه)** رواه أحمد.

وعن النبي قال: **(من حفظ عشر آيات من أول سـورة الكهف عُصِـمَ من الـدجال)** رواه مسلم.

وعن معقل بن يسـار عن النـبي قـال: **(من قـال حين يصـبح ثلاث مـرات: أعـوذ بالله السميع العليم من الشيطان الـرجيم ثم قـرأ ثلاث آيات من آخر سـورة الحشر وكَّلَ الله به سبعين ملكـاً يصـلون عليه حـتى يمسى وإن مات في ذلك اليوم مـات شـهيداً، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة)** وراه أحمد.

وروى عن علي بن أبي طالب قال: سبع آيات من قرأها لم يحرم ما بعدها وعند الله المزيد:

الأولى: قوله تعالى: **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ما قرأها مكروب إلا فرج الله عنه.

الثانية: قوله تعالى: **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** .

الثالثة: قوله تعالى: **وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** .

الرابعة: قوله تعالى: **أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** .

الخامسة: قوله تعالى: **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** .

السادسة: قوله تعالى: **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** .

السابعة: قوله تعالى: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** لم يحرم بركاتهم وأسرارهم ونورهم الذي يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير.

وروى عن جعفر الصادق أنه قال: من قرأ هـذه السـبع الآيـات في يومه كفـاه الله كل بلية ودفع عنه كل شكية وبلغه كل أمنية.

الأولى: ﴿ قُـلْ لَنْ يُصِـيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُـوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُـونَ ﴾.

الثانيــة: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْــكَ اللَّهُ بِضُــرٍّ فَلَا كَاشِــفَ لَـهُ إِلَّا هُـوَ وَإِنْ يُـرِدْكَ بِخَيْـرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِـيبُ بِـهِ مَنْ يَشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ وَهُـوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

الثالثة: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُـلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ،﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُــوَ آخِـذٌ بِنَاصِـيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ،﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِـــلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُـــوَ السَّــــمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ،﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِـكْ فَلَا مُرْسِـلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ ﴾ ،﴿ أَفَـرَأَيْتُمْ مَا تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُـرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَـلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِـهِ قُـلْ حَسْـبِيَ اللَّهُ عَلَيْـهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قـــــال: **(إن رسـول الله ﷺ قــرأ هـذه الآية ذات يــوم على المنـبر ﴿ وَمَا قَـدَرُوا اللَّهَ حَـقَّ قَـدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَــتُهُ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ وَالسَّــمَاوَاتُ**

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ورسول الله يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر يمجد الرب نفسه: أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم) الحديث رواه أحمد وغيره...

وعن علي قال: من أحبَّ أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه: **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** . واعلم أن أحسن ما يدعو به الإنسان ويثنى به على ربه ما أثنى به على نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله محمد وذلك أكثر من أن يحصر، وفي الدعاء المشهور: **(اللهمَّ إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد وعبادك الصالحون، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد وعبادك الصالحون، اللهمَّ إنا نعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)**[1].

[1] () هذا الدعاء مؤلف من حديثين لعائشة رضي الله عنها مرفوعاً إلى النبي : الأول ينتهى عند قوله **(ورسولك محمد)** أخرجه أحمد والطيالسي في مسنديهما، والبخاري في الأدب المفرد، وابن ماجه والحاكم وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله أنه قال: **(من قال حين يصبح فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسى أدرك ما فاته في ليلته)** رواه أبوداود.

فصل

قال الله عز وجل **فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ** .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله .

وعن ثوبان قال: **(كان رسول الله إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام)**. رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن المغيرة بن شعبة **(أن رسول الله كان إذا فرغ من الصلاة قال: لا**

ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وليس فيه عندهم جميعاً قوله في الموضعين: **(وعبادك الصالحون)** وما بعده من حديثها الآخر أخرجه مسلم وأحمد وغيرهما، والأفعال فيهما كليهما بصيغة المتكلم المفرد: **(أسألك، أعوذ)**.

إله إلا الله وحــده لاشــريك له وله الحمد وله الملك وهو على كل شـــيء قـــدير. اللهم لا مـــــانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبــير رضي الله عنهما **(أن رسول الله كــان يهلل دبر كل صـلاة حين يسـلم بهـؤلاء الكلمـات: لا إله إلا الله وحـده لا شـريك لـه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيــاه له النعمة وله الفضل وله الثنــاء الحســن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)**.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريـرة عن رسـول الله قــال: **(من ســبح الله في دبر كل صــلاة ثلاثــاً وثلاثين وحمد الله ثلاثــاً وثلاثين، وكـبر الله ثلاثاً وثلاثين، وقـال تمـام المائـة: لا إله إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه، له الملك وله الحمد وهو على كل شـــيء قـــدير غفـــرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)**.

وعن أبي أمامة قـال: قـال رسـول الله **(من قـــرأ آية الكرسي دبر كل صـــلاة مكتوبة لم يمنعه من دخـــــول الجنة إلا المـــــوت)** رواه النسائي، وزاد فيه الطبراني **(وقل هو الله أحد)**.

وعن معـاذ بن جبل أن رسـول الله قـال لـه: **(أوصـيك يا معـاذ لا تـدعن دبر كل صـلاة أن تقـول: اللهم أعــنى على ذكــرك وشــكرك وحسن عبادتك)** رواه أحمد وغيره.

وعن أبي ذر أن رسـول الله قـال: **(من قـال في دبر صلاة الصـبح وهو ثـان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحـده لا شـريك لـه، له الملك وله الحمد يحـيى ويميت وهو على كل شـــيء قـــدير عشر مـــرات كتبت له عشر حســنات ومحى عنه عشر ســيئات ورفع له عشر درجـات وكـان يومه ذلك في حـرز من كل مكـروه وحـرس من الشـيطان ولم ينبغ لـذنب أن يدركه في ذلك اليـوم إلا الشـرك بالله تعالى)**. رواه الترمذي وغيره.

وعن مسـلم بن الحـارث التميمي عن رسـول الله أنه أسرّ إليه فقال: **(إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللهم أجـرني من النـار سـبع مـــرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جـوار منها وإذا صـليت الصـبح فقل كـذلك فإنك إن مت من يومك كتب لك جـوار منها)** رواه أبو داود.

وعن سعد بن أبي وقاص : **(أن رسول الله كان يتعوذ بهن كل صلاة: اللهم إني أعوذ بك من البخـل، وأعـوذ بك من الجبن، وأعـوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمـــر، وأعـــوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عـذاب القـبر)** رواه البخاري.

وعن أمَّ سـلمة رضي الله عنهـا: قـالت: **(كـان رسول الله إذا صلى الصبح قال: اللهم إني أسـألك علمـاً نافعـاً، وعملاً متقبلاً، ورزقـاً طيباً)** رواه أحمد وغيره.

وعن شداد بن أوس عن النبي قال: **(سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة، وإذا قاله حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة)** رواه البخاري.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **(من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه)** رواه مسلم.

وعنه عن النبي أنه كان يقول إذا أصبح: **(اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور، وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير)**.

وعن عبد الله بن مسعود قال: كان النبي إذا أمسى قال: **(أمسينا وأمسى والملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها، ربك أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، وأعوذ بك من عذاب في النار**

وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: أصبحنا وأصبح الملك لله) رواه مسلم.

وعن أبي هريرة: أن أبا بكر الصديق قال: يا رسول الله! أمرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: **(قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه، قال: قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك)** رواه أبو داود وغيره.

وفي رواية: **(وأن نقترف سوءاً على أنفسنا أو نجره إلى مسلم)**.

وعن عثمان قال: قال رسول الله : **(ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء)**. رواه الترمذي وغيره.

وعن ثوبان قال: قال رسول الله : **(من قال حين يمسى: رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، كان حقاً على الله تعالى أن يرضيه)** رواه الترمذي، وفي رواية لأبي داود **(وبمحمد رسولاً)**.

وعن أنس أن رسول الله قال: **(من قال حين يصبح أو يمسى: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك إنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن**

محمــداً عبــدك ورســولك أعتق الله ربعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصــفه من النــار ومن قالها ثلاثــاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتقه الله تعــالى من النار) رواه أبو داود.

وعن عبد الله بن غنــام أن رســول الله قــال: **(من قال حين يصبح: اللهم ما أصــبح بي من نعمة فمنك وحــدك لا شــريك لــك، لك الحمد ولك الشكر فقد أدّى شــكر يومــه، ومن قــال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شــكر ليلتــه)** رواه أبو داود.

وعن عمر رضي الله عنهما قال: لم يكن النــبي يـــدع هـــؤلاء الـــدعوات حين يمسى وحين يصـــبح: **(اللهم إني أســــألك العافية في الـــــدنيا والآخــرة، اللهم إني أســألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلى ومالى، اللهم اســتر عوراتي وآمن روعــاتي، اللهم احفظــني من بين يـــدي ومن خلفى، وعن يميـــنى، وعن شــمالي، ومن فــوقي، وأعــوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى)** رواه أبو داود وغيره.

وعن أبي عيــاش أن رســول الله قــال: **(من قال إذا أصــبح: لا إله إلا الله وحــده لا شــريك لــه، له الملك وله الحمد وهو على كل شــيء قدير كان له عدل رقبــةٍ من ولد إســماعيل ، وكتب له عشر حســنات)** الحــديث رواه أبو داود وغيره.

وعن بعض نساء النبي ورضى عنهن أن النــبي

كـــان يعلَّمها فيقـــول: **(قـــولى حين تصـــبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا باللـه، ما شـاء الله كـــــان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شـيء قـدير وأن الله قد أحـاط بكل شيء علماً، فإنه من قالهن حين يصبح حفظ حـتى يمسـى، ومن قالها حين يمسى حفظ حتى يصبح)** رواه أبو داود.

وعن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسـول الله المسجد ذات يوم فـإذا هو برجل من الأنصـار يقـال له أبو أمامة فقـــــال: **(يا أبا أمامة ما لى أراك جالسـاً في المسـجد في غـير وقت صـلاة؟)** قـال: همـوم لزمتـنى وديـون يا رسـول اللـه. قـال: (**أفلا أعلمك كلامـــاً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك).** قلت بلى يا رسول الله، قال: **(قل إذا أصـــبحت وإذا أمســـيت: اللهم إني أعــوذ بك من الهم والحــزن، وأعــوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعــوذ بك من غلبة الــدين وقهر الرجــال)**. قـــال: فقلت ذلك فـــأذهب الله همى وغمى وقضى عنى ديني. رواه أبو داود[1].

وفي كتـاب ابن السـنى عن عبد الله بن أبـزى قـال: كـان رسـول الله إذا أصـبح قـال: **(أصبحنا على فطـــرة الإســلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد وملة إبــراهيم حنيفــاً مسـلماً وما كان من المشـركين)** قـال النـووي كـذا وقع في كتابه: ودين نبينا محمـد، ولعله قـال ذلك جهـراً

1 **()** في آخر كتاب الصلاة، قال المنذرى في مختصـره رقم **(1498)**: في إسناده غسان بن عوف وقد ضعف.

ليسمعه غيره فيتعلمه، والله أعلم.

وفيه أيضاً عن أنس أن رسول الله كان يـدعو بهـذه الـدعوة إذا أصـبح وإذا أمسـى: **(اللهم إني أسألك من فجـأة الخـير وأعـوذ بك من فجـأة الشر)**.

وفيه أيضاً عنه قـال: قـال رسـول الله لفاطمة رضي الله عنهـــا:**(ما يمنعك أن تســـمعى ما أوصيك به تقولين إذا أصبحت، وإذا أمســيت: يا حي يا قيوم بك أستغيث فأصلح لي شـأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)**.

وفيه أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: قـال قـال رسـول الله : **(من قال إذا أصـبح: اللهم إني أصـــبحت منك في نعمة وعافية وســـتر فـــأتم نعمتك عليَّ وعافيتك وســـترك في الـدنيا والآخـرة ثلاث مـرات إذا أصـبح وإذا أمسى كـــان حقـــاً على الله حقـــاً على الله تعالى أن يتم عليه)**.

وفيه أيضـاً عن أبي الـدرداء عن النـبي قـال: **(من قـــال في كل يـــوم حين يصـــبح وحين يمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه تـوكلت وهو رب العـرش العظيم سـبع مـرات كفـاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة)**.

وفيه أيضـاً عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول الله : **(من قـــرأ حم المـــؤمن إلى إِلَيْـــهِ الْمَصِيرُ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى، ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح)**.

وفيه أيضـاً عن طلق بن حـبيب قـال: جـاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتـك. قـال: ما احـترق، لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمـات سـمعتهن من رسـول الله من قالها أول نهاره لم تصـبه مصـيبة حـتى يمسـى، ومن قالها آخر النهـار لم تصـبه مصـيبة حـتى يصـبح: **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك تـوكلت وأنت رب العرش العظيم ما شـاء الله كـان وما لم يشأ لم يكن لا حـول ولا قـوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله تعـالى على كل شـيء قـدير وأن الله قد أحـاط بكل شـيء علمـاً، اللهم إني أعـوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصـيتها إن ربي على صراط مستقيم).**

وفي رواية **(وقد قلته اليـوم فـانتهى إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء)**.

وفيه عن ابن مسـعود أنه جعل من يـرقب له طلوع الشمس فلما أخـبره بطلوعهـا: **(قـال الحمد لله الـذي وهب لنا هـذا اليـوم وأقالنا فيه عثراتنا)**.

وفيه عن عمـرو بن عبسة عن رسـول الله قال: **(ما تستقل الشـمس فيبقى شـيء من خلق الله إلا سـبح الله عز وجل وحمـده إلا ما كان من الشيطان وأعتاء بني آدم)**.

وعن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها قـالت: قال لي رسـول الله : **(لقد قلت بعـدك كلمـات لو وزنت بما قلت منذ اليـوم لو زنتهن:**

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته). رواه مسلم.

وعن سعد بن أبي وقاص : **(أنه دخل مع رسول الله على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا، أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك)**. رواه أبو داود وغيره [1] .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **(كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم)**.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله : **(الباقيات الصالحات: لا إله إلا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله)** رواه النسائي وغيره وفي رواية: **(لا يضرك بأيهن بدأت)**.

وعن كعب بن عجرة قال: سألنا رسول الله، فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت

---

[1] **()** قلت: في إسناده راو اسمه **(خزيمة)** وهو مجهول اتفاقاً؛ ولذا فالحديث بهذا السياق ضعيف، ولا يصح في حديث ما التسبيح بالنوى والحصى، والسنة التسبيح بالأنامل ثبت ذلك عنه قولاً وفعلاً.

فـإن الله قد علمنا كيف نسـلم؟ قـال: **(قولـوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صـليت على إبـراهيم وعلى آل إبـراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما بـارکت على إبـراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد)** متفق عليه.

وفي صحيح مسـلم عن أبي هريـرة أن رسـول الله قـال: **(من صـلى على مـرة صـلى الله عليه عشرا)**.

وعنه قـال: قـال رسـول الله : **(لا تجعلـوا قبرى عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغـني حيث كنتم)** رواه أبو داود.

وعن ابن مسـعود قـال: **(إذا صـليتم على رسـول الله فأحسـنوا الصـلاة فـإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قال: فقالوا له فعلمنا قـال: قولـوا: اللهم اجعل صـلواتك ورحمتك وبركاتك على سـيد المرسـلين، وإمام المتقين، وخاتم النبـيين محمد عبـدك ورسـولك إمـام الخـير وقائد الخـير ورسـول الرحمـة، اللهم ابعثه مقامـاً يغبطه به الأولـون. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبـراهيم وآل إبـراهيم إنك حميد مجيـد. اللهم بـارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد)** رواه ابن ماجه[1] .

---

[1] **()** في الزوائد: رجاله ثقات إلا أن المسعودي اختلط بآخر عمـره ولم يتمـيز حديثه الأول من الآخر فاسـتحق الـترك

وعن أوس بن أوس قال: قال رسول الله : **(إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ،** فقالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت، قال يقول: **بليت، قال: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء)**. رواه أبو داود وغيره.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **(من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة)** رواه الترمذي وغيره.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: **(اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا)** رواه الترمذى.

كما قاله ابن حبان، وفيما صح عن من ضيع الصلاة عليه غنية عما في هذا الحديث لا سيما وليس مرفوعاً. وليس في هذه الصيغة محذور ولا غلوّ.

وكان النبي يجلس في مصـلاه بعد الفجر يـذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس حسناء.

وروى في الحـديث: **(يقـول الله تعـالى : يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهـار أكفك آخره)**.

فصل

قال الله عز وجل **وَقُـلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُـدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِـدْقٍ وَاجْعَـلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا** .

و عن أبي حميد أو أبي أسيد قال : قال رسـول الله : **(إذا دخل أحـدكم المسـجد فليسـلِّمْ على النبيِّ ثمَّ ليقل : اللهم افتح لي أبـواب رحمتك ، و إذا خـــــرج فليقل : اللهمَّ اني أسألك من فضلك)** رواه أبو داود و غيره .

و في كتاب ابن السنِّي عن أنس قـال: **(كـان رسول الله إذا دخل المسـجد يقـول : بسم الله ، اللهمَّ صلِّ على محمد ، و إذا خرج قـال : بسم الله ، اللهمَّ صلِّ على محمد)** .

و عن عبدالله بن عمـــرو بن العـــاص رضي الله عنهما عن النبي : أنَّه كان إذا دخل المسجد يقـول : **(أعـــوذ بالله العظيم و بوجهه الكـــريم و سلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، قال : فـإذا قـال ذلك قـال الشـيطان : حُفِظ مـني سائر اليوم)** رواه أبو داود .

و عن عمر بن الخطاب أنَّ رسول الله قـال : **(من دخل الســـوق فقـــال : لا إله إلاَّ الله**

وحـــده لا شـــريك له ، له الملك و له الحمد ، يحيي و يميت و هو حيٌّ لا يموت ، بيده الخـير ، و هو على كــلِّ شــيءٍ قــدير ، كُتِب له ألف ألف حســنة ، و محا عنه ألف ألف ســيِّئة ، و رفع له ألف ألف درجة) رواه الترمذي و غيره .

وروى الحاكم عن بُريدة قال : كان رسول الله إذا دخل الســوق قــال : **(بسم الله ، اللهمَّ إنِّ أسـألك خـير هـذه السـوق و خـير ما فيها ، و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها ، اللهم إني أعــوذ بك أن أُصِــيبَ فيها يمينــاً فــاجرةً أو صفقةً خاسرةً)** .

وكان عِـراك بن مالك إذا صـلَّى الجمعة انصـرف فوقف على بـاب المسـجد فقـال : اللهم إنِّي أجبتُ دعوتك ، وصلَّيتُ فريضتك ، وانتشـرتُ كما أمرتـني ، فارزقني من فضلك و أنت خير الرازقين .

و عن أبي مالك الأشـعري قـال : قـال رسـول الله : **(إذا ولج الرجل بيته فليقل ، اللهم إني أسـألك حسن المـولج وحسن المخـرج ، بسم الله ولجنــا، وبسم الله خرجنــا، و على الله ربِّنا توكَّلنــا، ثمَّ ليســلِّم على أهله)** رواه أبو داود .

و في صـحيح مسـلم عن جـابر قـال : سـمعتُ رسول الله يقول : **(إذا دخل الرجل بيته فـذكر الله تعـــالى عند دخوله وعند طعامه قـــال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشـاء ، وإذا دخل فلم يـــذكر الله تعـــالى عند دخوله قـــال الشيطان: أدركتم المبيت فـإذا لم يـذكر الله**

تعـــالى عند طعامه قـــال أدركتم المـــبيت و العشاء) .

وعن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله : ما أصاب عبـداً همٌّ و لا حُـزنٌ فقـال : **(اللهم إنِّي عبدُك ابن عبدِك ، ناصـيتي بيـدك ، مـاضٍ فيَّ حكمُك ، عدلٌ فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسـمٍ هو لك سمَّيتَ به نفسك ، أو أنزلته في كتابكً ، أو علَّمته أحـداً من خلقك ، أو اسـتأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيعَ قلـبي و نـور بصـري و جلاء حـزني و ذهـاب همِّي و غمِّي إلاَّ أذهب اللـــهُ همَّه و حزنَه ، و أبَدله مكانَه فرَحاً)** رواه أحمد و غيره .

وفي بعض المســانيد عن ابن عبــاس رضي الله عنهما قـال: (**من لزم الاسـتغفارَ جعـلَ اللُّه له من كل همٍّ فرجـاً، ومن كـلِّ ضـيقٍ مخرجـاً، ورزقَهُ من حيثُ لا يحتسِب**) .

و عن أبي موسى أنَّ النبي كان إذا خاف قوماً قال: **(اللهم إنا نجعلك في نحورهم و نعوذبك من شرورهم)** رواه أبو داود و غيره .
و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله : **(إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل لا إله إلاّ الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات السبع و رب العرش العظيم ، لا إله إلاَّ أنت عز وجارك و جلَّ ثناؤك)** .

و عنه أنه كان إذا رأى ما يسـرُّه قـال: **(الحمد لله الـذي بنعمته تتم الصـالحات، وإذا رأى ما يسوؤه قال: الحمد لله على كلِّ حال)** .

و عن علي أنَّ مُكاتَباً جاءه فقال : إنِّي عجــزتُ عن كتابتي فأعِنِّي ، فقال ألا أعلمك كلماتٍ علَّمـنيهنَّ رسول الله لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً إلاَّ أدَّاه الله عنك ، قل : **(اللهمَّ اكفـــــــني بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عمَّن سواك)** رواه الترمـذي .

وفي صـحيح البخـاري عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله يعوِّذ الحسنَ والحسينَ رضي الله عنهما ويقــول: **(إنَّ أباكما كــان يُعـوِّذ بهما إسـماعيل وإسـحاق، أعيـذكما بكلمـات الله التامَّة، من كـــلِّ شـــيطانٍ و هامَّة ، ومن كلِّ عين لامَّة)** .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنهــا: أنَّ النبيَّ كان إذا اشتكى الانسانُ الشيءَ أو كان قرحةٌ به أو جرحٌ قال النبيُّ بأصبعه هكذا ، و وضع سـفيان بن عيينة أصـــبُعَه بـــالأرض ثمَّ رفعَها ، و قـــال **(بسم الله ، تربة أرضـنا ، بريقـةِ بعضِـنا، يُشـفَى به سقيمُنا، بإذنِ ربَّنا)**.

وعن أبي الـدرداء قـال سـمعت رسـولَ الله يقــول : **(من اشــتكى منكم أو اشــتكى أخٌ له فليقُل : ربُّنا الله الـذي في السـماء تقـدَّس اســمُك، أمـــرك في الســماء والأرض، كما رحمتك في الســــــماء ، اجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حَوبنا وخطايانـــــا، أنت ربُّ الطيبين، أنزِلْ رحمةً من رحمتك و شفاءً من شفائك على هذا الوجـع، فيـبرأ)** رواه أبو داود وغيره.

وفي الصحيحين عن حذيفة قـال: كـان رسـول الله إذا أراد أن ينام قال : **(باسمك اللهم أموت و أحيا)** وإذا استيقظ من منامه قال: **(الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور)** .

وفي الصحيح عن أنس أنَّ النـبي كـان إذا أوى إلى فراشه قـــال: **(الحمد له الـــذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا ، فكم مَّن لا كافيَ له و لا مُؤويَ)** .

وعن أبي هريرة أنَّ رسـول الله كـان إذا أوى إلى فراشه قــال : **(اللهم رب الســموات و رب الأرض ورب العــرش العظيم، ربَّنا وربَّ كـلِّ شـيءٍ، فـالقَ الحبِّ والنـوى، مـنزلَ التـوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شـرِّ كـلِّ ذي شرٍّ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شــيءٌ، وأنت الظـاهر فليس فوقك شـيءٌ، وأنت البـاطن فليس دونك شــيءٌ، اقضِ عنَّا الــدين وأغننا من الفقر)** رواه مسلم .

و في الصحيحين عن البراء بن عـازب رضي الله عنهما قـــال: قـــال لي رســـول الله : **(إذا أتيتَ مضجعك فتوضَّأ وضوءك للصلاة ، ثمَّ اضطجع على شِـــقِّك الأيمن، وقـــل: اللهم أســـلمتُ نفسي إليك، ووجَّهت وجهي إليــك، وفوَّضت أمـري إليـك، وألجـأتُ ظهـري إليـك، رغبـةَ ورهبـةً إليـك، لا ملجأ ولا منجا منك إلاَّ إليـك، آمنتُ بكتابك الـــذي أنـــزلت، وبنبيك الـــذي أرســلت، فــإن متَّ متَّ على الفطــرة، وإن**

أصبحتَ أصبتَ خيراً، واجعلهُنَّ آخرَ ما تقول) .

وفي صـحيح البخـاري عن عُبـادةَ بنِ الصـامت عن النبي قال : **(من تعارَّ من الليلِ فقال: لا إله إلاَّ الله وحده، لا شريكَ له، له الملـكُ و له الحمد، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، الحمد للــه، وسبحان الله، ولا إله إلاَّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله، ثمَّ قـال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استُجِيبَ لـه، فـإن توضَّـأ وصـلَّى قُبِلتْ صلاتُه)**.

و عن أبي قتـادة قـال : سـمعتُ رسـولَ الله يقـول : **(الرؤيا الصـالحة من الله ، فـإذا رأى أحـدُكم ما يُحِبُّ فلا يحـدِّثْ به إلاَّ من يُحِبُّ ، و إذا رأى ما يكرهه فلا يحدِّثْ به ، و لْيتفــلْ عن يساره ، و ليتعوَّذْ باللهِ من الشيطان الـرجيم ، و من شرِّ ما رأى فإنَّها لا تضرُّه)** .

وعن أنس قــال : قــال رســول الله : **(من قـال -يعـني إذا خـرجَ من بيتـه- : بسمِ اللـه، توكَّلتُ على الله، ولا حولَ و لا قوة إلاَّ باللـه، يُقـالُ له كُفيتَ ووُقيتَ وهُـدِيتَ، وتنحَّى عنه الشيطان ، فيقولُ لشـيطانِ آخـر: كيـفَ لك برجلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقيَ)** رواه أهل السنن .

وفيها أيضاً عن أمِّ سلمةَ رضي الله عنها قالت: **(ما خرج رسولُ الله و سلَّمَ مِن بيتي إلاَّ رفع طرفه إلى السماء فقال: اللهمَّ إنِّ أعـوذ بك أن أضِـلَّ أو أُضَـلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أظلِمَ أو**

أُظلمَ، أو أجهلَ أو يُجهلَ عليَّ) .

وفي صحيح البخاري عن جابرٍ قال: كان رسولُ الله يعلِّمُنا الاستخارة كما يعلِّمنا السورة من القرآن يقول: **(إذا همَّ أحدُكم بالأمر فليركَعْ ركعتين من غير الفريضة، ثمَّ ليقُلْ: اللهمَّ إنِّي أستخيرك بعلمك و أستقدرك بقُدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنَّك لا تقدر ولا أقدِر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علاَّمُ الغيوب، اللهمَّ إن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمرَ -ويُسمِّي حاجته- خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري فاقدُره لي ويسِّره لي ثمَّ بارك لي فيه، وإن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمري فاصرفْه عنِّي واصرِفْني عنه، واقدُر لي الخير حيثُ كان ثمَّ رضِّني به)** .

و عن أبي سعيدٍ الخُدري قال : كان رسول الله إذا استجدَّ ثوباً سمَّاه باسمه قميصاً أو إزاراً أو عمامةً يقول : **(اللهمَّ لك الحمد ، أسألُك من خيرِه و خيرِ ما صُنِع له ، و أعوذُ بك من شرِّه و شرِّ ما صُنِع له)** ، قال أبو نضرة : و كان أصحابُ رسول الله إذا رأى أحدُهم على صاحبِه ثوباً قال تُبلي و يُخلفُ اللهُ تعالى .

وعن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله : **(انظروا إلى من هُو أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى من فوقَكُم، فهو أجدرُ أنْ لا تزدَرُوا نِعمةَ الله عليكم)** متفقٌ عليه .

وعنه قال : قال رسول الله : **(حقُّ المسلم**

على المسـلم سِـتٌّ: إذا لقِيتَه فسـلِّم عليـه، وإذا دعاك فأجِبْـه، وإذا استنصـحَك فانصـحْه، وإذا عطِسَ فحمِد الله فشـمِّتْه، وإذا مـرِض فعُدْه، وإذا ماتَ فاتَّبِعْه) رواه مسلم .

وفي السُّننِ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما عن النبيِّ قال: منْ عادَ مريضاً لم يحضُـرْ أجَـلُه فقـالَ عنـده سـبعَ مـرَّاتٍ: **(أسـأل اللـهَ العظيمَ ربَّ العـرشِ الكـريمِ أن يشـفيَك و يعافِيَك إلاَّ عافاه الله تعالى)** .

وعنه قال : مرَّ رسولُ الله بقبورِ المدينة فأقبلَ عليهم بوجهه فقـال : **(السـلام عليكم يا أهل القبور يغفرُ الله لنا و لكم ، أنتم سـلفُنا و نحن بالأثر)** رواه الترمذي .

وفي الصـحيحين عن عائشـةَ رضي الله عنها قالت سـمعتُ رسـولَ الله وهو مسـتندُ إليَّ يقـول: **(اللهمَّ اغفر لي وارحمني وألْحِقْني بالرفيقِ الأعلى)** .

وعن أبي سعيدٍ الخُدري قال: قـال رسـولُ الله : **(لقِّنوا موتاكم لا إلهَ إلاَّ الله)** . رواه مسـلم .

و روى أبو داود غيره عن معـاذٍ بنِ جبـلٍ قـال: قال رسولُ الله : **(من كان آخِـرُ كلامِه "لا إله إلاَّ الله" دخلَ الجنَّة)**.

قـال الله عز و جل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُـوا اذْكُـرُوا اللَّهَ ذِكْـرًا كَثِـيرًا * وَسَـبِّحُوهُ بُكْـرَةً وَأَصِـيلًا * هُـوَ الَّذِي يُصَـلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُـهُ**

لِيُخْــرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَــاتِ إِلَى النُّورِ وَكَــانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾.

(نسألُ اللهَ تعالَى حُسنَ الخاتمةِ آمين)